خلاصة في علم الأصول
للإمام عبد الحميد بن باديس

تحقيق:

الأستاذ الدكتور عمار طالبي

ويليه

إملاء الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس
في مصطلح الحديث

ثالة
THALA EDITIONS

إملاء الشيخ عبد الحميد بن باديس

في مصطلح الحديث

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصطلح الحديث

هذا الإملاء مما أملاه العلامة رائد النهضة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله على طلبته في الجامع الأخضر بمدينة قسنطينة، وبهذا لم يغفل في منهاجه التربوي هذا الجانب المتميز من أصول الثقافة الإسلامية، وهو المنهج الحديثي الذي سلكه المحدثون في نقد النصوص، وتمييز صحيحها من سقيمها، بمنهج نقدي تاريخي واضح المعالم سواء فيما يسميه الغربيون النقد الخارجي أو النقد الداخلي للنصوص، أي السند والمتن عند المحدثين، وهذا لا غنى عنه لأي عالم مسلم ينتسب للعلوم الإسلامية، وخاصة الفقيه، الذي يبني فقهه على أساس متين من الكتاب والسنة، ولا يقتصر على رواية الحديث ونقل نصوصه، وإنما ينبغي له أن يضيف إلى ذلك فقه الحديث، ودراية معانيه ومقاصده، كما أوصى الخطيب البغدادي المحدثين بذلك وأكده أيما تأكيد، وبدون ذلك يكون الفقه واهيا أو معوجا، لا سند له ولا دعامة.

وكذلك المحدث الذي لا يعنى إلا بحروف الأحاديث وظواهرها، ونقلها بلا دراية ولا وعي ولا فقه، فإنه يبقى سجين نصوصه لا يدري مراميها ولا فقهها الحقيقي، الذي لا يكتسبه إلا إذا نظر إلى السنة في مجملها وفي سياقاتها المختلفة، وفي صلتها بالقرآن ومقاصده. وهذا الانفصال بين الفقه لنصوص الحديث، والأخذ بمجرد ظواهرها هو الذي

نشكو منه في عصرنا أكثر من أي عصر مضى، كعصر ابن الخطيب مثلا الذي كان يشكو من هذا مرّ الشكوى في بعض مؤلفاته المشهورة، ويعيب على بعض المحدثين الذين لا هم لهم إلا ظاهر النص وحروفه.

فابن باديس أراد بهذا الإملاء الموجز أن يهيئ طلبته لهذا المقصد، وأن يمهد لهم ما عسى أن يجتهدوا فيه من دراسات أعلى في هذا المجال. وهو نفسه قد عُنِيَ بالحديث وفقهه فشرح الموطأ شرحا يدل على هذا الاتجاه الصحيح في نهضة العلوم الإسلامية.

وقد اعتمدت على نسختين في إخراج هذا الإملاء، نسخة الشيخ محمد صالح رمضان -أطال الله عمره- ورمزنا إليها بـ (ب)، ونسخة الشيخ العربي الحركاتي رحمه الله وقد رمزنا إليه بـ (أ)، وقد درسا عليه في سنة واحدة وهي سنة (1355 هـ-1935 م)، كما هو مبين في آخر هذا الإملاء، وأردنا بهذا أن لا يضيع هذا الإملاء الموجز المستوعب، والذي لم يسبق نشره، ليضاف إلى إملائه في أصول الفقه لينتفع به الطلبة المبتدئون في هذا العلم، وليكون لهم أساسا يبنون عليه في دراساتهم في مراحل أخرى أعلى.

نسأل الله لمؤلفه الرحمة والرضوان والتوفيق للطلبة الذين يعنون بهذا العلم ويتفقهون فيه فقها يضيء عقولهم، وقلوبهم، ليفيدوا غيرهم بهذا النور. وأن يعفو عنا ويغفر لنا زلاتنا، إنه العفو الغفور.

عمار الطالبي

العاشور، الجزائر

رجب 1424هـ-5 سبتمبر 2003 م.

علم مصطلح الحديث

1. هُوَ عِلْمٌ بِقَوَاعِدَ تُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ السَّنَدِ وَالْمَتْنِ لِيُعْرَفَ مَقْبُولُ الْحَدِيثِ مِنْ مَرْدُودِهِ.

السند

2. وَالسَّنَدُ[1] هُوَ رُوَاةُ الْمَتْنِ.

المتن

3. وَالْمَتْنُ هُوَ الشَّيْءُ الْمَرْوِيُّ.

أقسام الحديث[2]

4. وَيَنْقَسِمُ الْحَدِيثُ بِاعْتِبَارِ تِلْكَ الأَحْوَالِ إِلَى أَنْوَاعٍ، كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يُلَقَّبُ بِلَقَبٍ.

الصحيح لذاته[3]

5. فَمِنْهَا الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ[4]، وَهُوَ مَا رَوَاهُ الْعَدْلُ الضَّابِطُ التَّامُّ الضَّبْطِ، عَنْ مِثْلِهِ، وَاتَّصَلَ كَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ السَّنَدِ إِلَى آخِرِهِ، وَسَلِمَ مِنَ الْعِلَّةِ وَالشُّذُوذِ.

الحسن[5]

6. وَمِنْهَا الْحَسَنُ لِذَاتِهِ، وَهُوَ مَا رَوَاهُ الْعَدْلُ الضَّابِطُ غَيْرُ تَامِّ الضَّبْطِ عَنْ مِثْلِهِ، وَعَنْ تَامِّ الضَّبْطِ، وَاتَّصَلَ سَنَدُهُ وَسَلِمَ مِنَ الْعِلَّةِ وَالشُّذُوذِ.

---

1. ا: السند، بدون واو العطف.
2. أ: أنواع الحديث.
3. ب: بذاته.
4. ب: بذاته.
5. أ: قدم مبحث الصحيح لغيره على الحسن.

الصحيح لغيره

7. وَمِنْهَا الصَّحِيحُ لغَيْرِه، وَهُوَ الْحَسَنُ لذَاتِه إِذَا جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى مُسَاوِيَةٍ لطَرِيقِه، أَوْ مِنْ أَكْثَرَ، دُونَ طَرِيقِه.

الحسن لغيره

8. وَمِنْهَا الْحَسَنُ لغَيْرِه، وَهُوَ مَا كَانَ فِي رِوَايَتِه مَسْتُورُ الْحَالِ، وَلَمْ يُعْرَفْ بفِسْقٍ وَلاَ كَذِبٍ[1]، وَلاَ بغَفْلَةٍ، وَلاَ بكَثْرَةِ خَطَأٍ، وَالْخَبَرُ يَتَعَدَّدُ بتَعَدُّدِ طُرُقِه، وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَكَانَ ضَعِيفاً[2].

الضعيف

9. وَمِنْهَا الضَّعِيفُ، وَهُوَ مَا اخْتَلَّ فِيه شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ الصَّحِيحِ، وَلَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنَ الثَّلاَثَةِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَهُ.

المنقطع

10. فَمِنَ الضَّعِيفِ الْمُنْقَطِعُ بِالْمَعْنَى[3] الأَعَمِّ، وَهُوَ مَا سَقَطَ سَنَدُهُ كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُعَلَّقُ.

المعلق

11. وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنْهُ أَوَّلُ سَنَدِه، أَوْ كُلُّ سَنَدِه، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُرْسَلُ[4].

---

1. في الأصل، كتب في الهامش: من عرف بفسق أو بكذب فحديثه في حكم العدم، وهو المعروف عندهم بالشديد الضعف.
2. أ: و انجبر بتعدد طرقه.
3. أ: بمعنى.
4. أ: المعضل. وهذا أقرب إلى السياق في نسخة أ.

المرسل[1]

12. وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنْهُ آخِرُهُ، وَهُوَ الصَّحَابِيُّ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُعْضَلُ.

المعضل

13. وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنْهُ اثْنَانِ مُتَوَالِيَانِ مِنْ وَسَطِ سَنَدِهِ أَوْ مِنْ آخِرِهِ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُنْقَطِعُ بِالْمَعْنَى الأَخَصِّ.

المنقطع

14. وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنْ وَسَطِ سَنَدِهِ وَاحِدٌ أَوْ أَكْثَرَ بِدُونِ تَوَالٍ.

الشاذ

15. وَمِنَ الضَّعِيفِ الشَّاذُّ، وَهُوَ مَا رَوَاهُ الثِّقَةُ عَلَى وَجْهٍ مُخَالِفاً بِهِ الثِّقَاتِ فِي سَنَدِهِ، أَوْ فِي مَتْنِهِ.

المنكر

16. وَمِنْهُ الْمُنْكَرُ، وَهُوَ مَا كَانَ الْمُخَالِفُ فِيهِ مَسْتُورًا أَوْ ضَعِيفًا.

المعلل

17. وَمِنْهُ الْمُعَلَّلُ، وَهُوَ حَدِيثٌ ظَاهِرُ الصِّحَّةِ أَوِ الْحُسْنِ اطُّلِعَ فِيهِ بَعْدَ التَّفْتِيشِ عَلَى قَادِحٍ، مِنِ انْقِطَاعٍ فِي الْمَوْصُولِ، أَوْ وَقْفٍ فِي الْمَرْفُوعِ، أَوْ غَلَطٍ بِإِبْدَالِ ضَعِيفٍ بِثِقَةٍ، لِاشْتِبَاهٍ فِي الاِسْمِ.

---

1. أ: سقط الكلام على المرسل.

المدلس

18. وَمِنَ الضَّعِيفِ الْمُدَلَّسُ، وَهُوَ مَا لاَ يُسَمِّي رَاوِيه شَيْخَهُ الَّذي رَوَاهُ عَنْهُ، بَلْ يَرْوِي عَمَّنْ فَوْقَــهُ بِلَفْظٍ يُوهِمُ سَمَاعَــهُ مِنْهُ كَقَالَ وَعَنْ[1]، فَبِسُقُوطِ السَّاقِطِ صَارَ مُنْقَطِعًا.

المضطرب

19. وَمِنَ الضَّعِيفِ الْمُضْطَرِبُ[2]، وَهُوَ مَا اخْتَلَفَت فيه رِوَايَاتُ الرُّوَّاة بِزِيَادَة وَنَقْصٍ أَوْ تَقْدِيمٍ و تَأْخِير[3] أَوْ إِبْدَالِ رَاوٍ مَكَانَ رَاوٍ، وَلَمْ يُمْكِنْ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَلاَ تَرْجِيحُ بَعْضِهَــا.

المتروك

20. وَمِنَ الضَّعِيفِ الْمَتْرُوكُ[4]، وَهُوَ مَا رَوَاهُ غَيْرُ الْعَدْلِ أَوْ غَيْرُ الضَّابِطِ.

الموضوع

21. وَمِنَ الْمَتْرُوك الْمَوْضُوعُ[5]، وَهُوَ مَا عُرِفَ أَنَّهُ مَكْذُوبٌ لإِقْرَار[6] وَاضِعِه، أَوْ بِقَرَائِنَ دَالَّةٍ كَمُخَالَفَتِه لِلنُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ لِلْقَوَاعِدِ القَطْعِيَّةِ أَوْ لِلآدَابِ الإِسْلاَمِيَّةِ.

---

1. في الأصل: في الهامش: وليس المقصود بأن ما وجد فيه قال أو عن فهو منقطع.
2. أ: ومنه المضطرب.
3. ب: أو تأخير.
4. أ: ومنه المتروك.
5. في الأصل: في الهامش: هو في الحقيقة ليس بحديث ولكن حسب ما يوهمه.
6. أ: بإقرار.

تقسيم الصحيح

22. يَنْقَسِمُ الصَّحِيحُ باعْتِبَارِ سَنَدِه إِلَى قِسْمَيْنِ: مُتَوَاتِرٍ وَآحَادٍ.
وَيَنْقَسِمُ الآحَادُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مَشْهُورٍ وَعَزِيزٍ وَغَرِيبٍ.

المتواتر

23. الْمُتَوَاتِرُ مَا رَوَاهُ جَمَاعَةٌ يَسْتَحِيلُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ.

المشهور

24. الْمَشْهُورُ مَا رَوَاهُ ثَلَاثَةٌ فَأَكْثَرَ.

العزيز

25. مَا رَوَاهُ اثْنَانِ.

الغريب

26. الْغَرِيبُ مَا رَوَاهُ وَاحِدٌ.

أقسام عامة للحديث باعتبار سنده أو متنه[1]

المعنعن

27. الْمُعَنْعَنُ هُوَ مَا قَالَ فِيهِ رَاوِيهِ: عَنْ فُلَانٍ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى اللُّقَيِ[2] إِلَّا مِمَنْ عُرِفَ بِالتَّدْلِيسِ.

المسلسل

28. الْمُسَلْسَلُ هُوَ مَا رُوِيَ عَلَى وَجْهٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ حَالٍ فِي جَمِيعِ[3] سَنَدِهِ أَوْ بَعْضِهِ.

---

1. في الأصل: في الهامش: لا يلزم من هذه الأسماء صحة الحديث أو ضعفه أو غير ذلك.
2. كذا في الأصل: أي اللقيا. وتكتب اللُقَيَى أيضا.
3. أ: بجميع.

المتصل

29. الْمُتَّصِلُ هُوَ مَا[1] سَمِعَ كُلُّ رَاوٍ مِنْ رُوَّاتِهِ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ، مِنْ بِدَايَتِه إِلَى نِهَايَتِه.

وَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ بِاعْتِبَارِ السَّنَدِ.

المرفوع

30. الْمَرْفُوعُ مَا أُضِيفَ[2] لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

الموقوف

31. الْمَوْقُوفُ هو مَا أُضِيفَ لِلصَّحَابِي[3].

المقطوع

32. الْمَقْطُوعُ هُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى التَّابِعِي فَمَنْ دُونِه.

وَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ بِاعْتِبَارِ الْمَتْنِ.

المسند

33. الْمُسْنَدُ هُوَ مَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاتَّصَلَ سَنَدُهُ، وَهَذَا بِاعْتِبَارِهِمَا[4].

---

1. أ: من سمع.
2. أ: هو ما أضيف.
3. أ: إلى الصحابي رضي الله عنه.
4. أي باعتبار السند والمتن جميعًا.

* وكتب في نهاية الإملاء: انتهى، ابن باديس في صفر سنة 1355 هـ، هذه بعض الإملاءات في مبادئ العلوم الإسلامية التي كان يمليها أستاذنا الإمام عبد الحميد بن باديس على طلابه في الجامع الأخضر بقسنطينة 1935/1355. وفي نسخة الشيخ العربي الحركاتي: " وهذا آخر ما أملاه لنا الأستاذ باديس على سبيل الاختصار، وما هو في الواقع إلا مقدمة، للمطولات. والحمد لله ابتداء وانتهاء، وكان الفراغ منه في 30 صفر سنة 1355هـ.